Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبى العلاء ، فلم يتأثر فى الثانية بشعر المعرى ولكنه تأثر بقول فولتير (الظلم الواقع على أمة ، عقاب لها على جهلها) (١) .

ويصور فى قطعة من هذه الحكم المتناثرة ، ظهور الشعرة البيضاء وما توحيه من بداية النهاية ، وكأنها أول خيط من خيوط الكفن تنسجه الحياة بعد ذلك ، حتى اذا تم نسجه لبسه صاحبه ، فهى تقف بنا على باب الشيخوخة ، وتجعلنا نتأمل الحياة تأملا عميقا كلما تكاثر المشيب ، وقد صور « شوقى » من بعد تكاثر المشيب وشبهه بالحريق يحيط بخيط الحياة الواهى ولكننا نغفل عنه (٢) .

وقد سبقهما « ابن الرومى » حين شبه خضابه للمشيب بملابس الحداد ، يلبسها حزنا على وداع الشباب . ولكن العقاد حين قارن بين البكرى وابن الرومى فى هـــذا المعنى ، رأى فى قول ابن الرومى تهكما جائزا ولـــكن قول البكرى بعيد حيث لا يخطر على البال أن شعرة الشيب الأولى خيط من خيوط الكفن لا على سبيل الجد ولا على سبيل التهكم (٣) . وهكذا كان شأن النقاد القدماء فى تخطئة المعانى ، فهم يقيسونها قياسا منطقيا ، من حيث ينبغى أن يكون الاحساس هو المقياس الحقيقى .

واذا تركنا هذه المقطوعات وجدنا له بعد ذلك قصيدة فى وصف مصر واخرى فى السياسة وان عرجت على مديح العباس دون جديد فى فن المديح نفسه ، أما الثالثة ففى الغزل وهى التى سماها « ذات القوافى » .

وقصيدته فى وصف مصر (٤) ، قالها وهو بأوربا ، يحس بالغربة ،

---

(١) المستقبل للاسلام ص ٣٣ ، وقد اقتبس البكرى نص ڤولتير فى كتابه .
(٢) فى بيته : حريق احاط بخيط الحياة تعجبت كيف عليهم غبى .
(٣) شعراء مصر وبيئاتهم ص ٥٩ .
(٤) صهاريج اللؤلؤ ٨٤ وما بعدها .